

وَمَا سَرَّيْنِي أَنْ يَغْتُهُ بِشَوَابِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
وَلَا يَغْتُهُ طَوْعاً وَلَكِنْ غُصْبَتُهُ
وَلَيْسَ عَلَى ظُلْمِ الْحَوَادِثِ مِنْ مُعْدٍ^(١)
وَإِنِّي وَإِنْ مُتَّعْتُ بِأَبْنِي بَعْدَهُ
لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ الْيَبْتُ فِي نَجْدٍ^(٢)
وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا
فَقَدْ نَاهُ كَانَ الْفَاجِعِ الْبَيْنَ الْفَقْدِ
لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَهُ
مَكَانُ أَخِيهِ مِنْ جَزُوعٍ وَلَا جَلْدٍ^(٣)
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ
أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي
لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَتْ بِي الْحَالُ بَعْدَهُ فَيَا
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِهِ بَعْدِي
تَكَلْتُ سُرُورِي كُلُّهُ إِذْ تَكَلَّمْتُ
وَأَصْبَحْتُ فِي لَذَاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدٍ^(٤)
أَرِيحَانَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتْ عَنْ عَهْدِي

(١) المعدي : المعين .

(٢) النيب : ج ناب وهي الناقة المسنة .

(٣) الجزوع : الفاقد الصبر .

(٤) تكلمت : فقدت .